دائرة الضوء:

# لا للدفتر الأسود

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

**أضحت العلاقة بين الأستاذ والطالب في مختلف مراحل التعليم وخاصة الجامعي متوترة فيها قدر كبير من الشد والجذب، وتبادل الاتهامات، فالطالب الجامعي يتهم الأستاذ بالإهمال وعدم القدرة على إيصال المعلومة لهم، وبالتسلط والتعنت معهم، وعدم تجاوبه وقربه منهم، في حين نجد الأساتذة بدروهم يكيلون التهم لطلابهم متهمين إياهم بالتقصير واللامبالاه، وعدم احترامهم.**

وقد تشكلت صورة ذهنية سلبية عن الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي على حد سواء وساهمت وسائل الإعلام في تعميق هذه الصورة، وخلق فجوة شاسعة بين الأستاذ وتلاميذه.

والمشكلة أن معظم الأساتذة يشكون من استهتار الطلاب وغيابهم المتكرر، وضعف تحصيلهم العلمي، وحين يحاول بعض الأساتذة أن لا يصدق ما يقال عن الطلاب، ويحاول أن يتفهم وضع طلابه، ويقدر ظروفهم، ويتعامل معهم بطريقة راقية يحدث العكس.

فمثلا يعتقد الطلاب أن ذلك الأستاذ ضعيف الشخصية، ويتمادون في إهمالهم، وفي المقابل فإن الأستاذ الحازم معهم لدرجة كبيرة، والذي يضيق عليهم الخناق، ولا يرحم أيا منهم، يخشونه فينفذون كل ما يطلبه دون نقاش، وينضبطون وكأنهم في ثكنة عسكرية.

فالطالب الذي ستجده عند الأستاذ المتساهل فوضويا ومهملا إلى أبعد درجة، ستجده عكس ذلك عند الأستاذ الحازم جدا حيث يبذل قصارى جهده كي يظهر أمامه بأنه تلميذ مطيع.

ولعل ما جعلني أعنون مقالتي بالدفتر الأسود هو طريقة جديدة في أساليب التعامل مع الطلاب حكى لي هذه الطريقة أخي كمال وملخص هذه الطريقة أن أستاذا هنديا كان يدرس طلاب المرحلة الثانوية فوجد شغبا كبيرا في الفصل فابتدع طريقة الدفتر الأسود بعد أن حفظ أسماء طلابه واحدا واحدا.

فكان يأتي كل صباح ومعه دفتر أطلق عليه الدفتر الأسود، فإذا وجد أي طالب يتكلم مع زميله أو يثير فوضى أو حتى يحرف وجهه يمينا أو يسارا سجل اسمه في ذلك الدفتر، ومن تسجل اسمه في الدفتر يحرم من الامتحان النصفي ثم النهائي.

وكان ذلك الأستاذ ينفذ كل ما في الدفتر الأسود من عقوبات يسجلها دون تراجع مهما حاول الطالب استعطافه ولا يقبل أي وساطة كانت.

وقد أدت طريقة الدفتر الأسود إلى انضباط الطلاب في الحضور، فحين يدخل الأستاذ الهندي يجد الهدوء التام فلا حركة لدرجة أنك تتخيل الطلاب لا يتنفسون خوفا من العقوبات المعنوية الصارمة التي سيلحقها بهم.

ونجح الأستاذ في ضبط طلابه دون أن يضطر لتنفيذ عقوبة الضرب أو الشتم، ولكن هذا الأسلوب لا ينفع مع طلاب الجامعة لأن التدريس الجامعي يعتمد على النقاش والحوار وإعداد البحوث، فلا ينبغي أن يكون الطالب ذليلا ومنفذا لكل ما يطرحه الأستاذ دون نقاش وحسب بل من حقه أن يبدي رأيه، ويصبح مواطنا فاعلا ومشاركا في التنمية المجتمعية.

فكم نحن بحاجة لتغيير أسلوب تعاملنا مع الطلاب ونبتدع طرقا مناسبة للتعامل مع طلابنا من خلال الدفتر الأبيض وليس الأسود فنعم للدفتر الأبيض الذي يجعلنا نشيد بالطلاب المتميزين، ونكرمهم بحيث يقتدي بهم زملاؤهم ويكون ذلك حافزا لهم للاهتمام المكثف بالعلم، فالتعامل مع الطالب الجامعي يختلف بدرجة كبيرة عن التعامل مع الطالب في التعليم الأساسي والثانوي.

فطلاب وطالبات الجامعة بحاجة إلى من يساعدهم ويأخذ بيدهم، وعلى الأستاذ أن يبذل جهدا غير عادي كي يزيل الحاجز بينه وبين طلابه، ويضع حدودا منطقية بينه وبين طلابه. والأهم أن يتفهم الأستاذ طبيعة وظروف ونفسية وطريقة تفكير هذا الجيل الجديد الذي يختلف عنا.

samiaagbary@hotmail.com

# العمل الحزبي.. مكاسب الماضي.. ومعطيات الحاضر

جمال الظاهري

**بادئ ذي بدء وقبل الخوض في هذه القراءة المتواضعة لمستجدات المشهد الحزبي في البلاد، أقر بأحقية من سيخالفني في هذا الطرح، فكل شخص له رؤيته وتحليله واستنتاجاته حسب ما يتوفر لديه من مصادر يستقي منها معلوماته .. المهم أن يكون هذا الطرح موضوعياً وبعيداً عن المكابرة، ونزيهاً من الأهواء، وبعيداً عن الانتماء، بمعنى آخر أن لا يجافي المنطق ولا يستخف بعقول الآخرين.**

المشهد السياسي وبعد ثلاث دورات انتخابية يبدو أنه أخذ منحىً آخر اختلطت فيه الأوراق والحسابات ودخلت اللعبة السياسية في كل شيء، وصار استخدام الاسلحة المحرمة أخلاقيا في النيل من الخصوم، وتجميع الأوراق على انقاض الانقسامات المذهبية والطائفية والقبلية والمناطقية، ولو على حساب القانون من الأمور المسلم بها، .. كل هذه الأمور مجتمعة أو منفردة ستؤدي الى انفراط عقد العمل الديمقراطي وتسوق البلد إلى المجهول الذي لا نريده وإلى لغة أخرى للتعامل بين الناس، ولا علاقة له بالدولة والقانون، ولا بالعادات والقيم التي عرفها أبناء اليمن.

الواقع الحزبي في بلادنا يختلف عن غيره في بقية دول منطقتنا العربية والعالم، حيث أن المتتبع الأجنبي لمجريات أحداثه والباحث عن حقيقة هذا الواقع قد يصاب بالحيرة وربما الإحباط إذا ما اعتمد الأساليب المعتمدة وخطوات البحث العلمية، ولكونه لا يعرف واقعنا اليمني وخصوصيتنا في التعاطي مع مثل هذه النشاطات الفريدة من نوعها النادرة في معطياتها والمعقدة في جزئياتها المتداخلة التي تجعل من المستحيل ممكنا ومن الممكن مستحيلاً.

أحزاب كثيرة ونشاطات نادرة غياب كبير عن الساحة العملية، وحضور إعلامي صاخب يهيء لك حين تسمعه وتقرأه أنك في الولايات المتحدة، وفي خضم الحملات الإعلامية التي تسبق الانتخابات، إلا أن طبيعة وأساليب هذه الحملات تختلف عن تلك التي تحدث في بقية شعوب الأرض، لهذا نجد أنه من النادر أن نقرأ تحليلاً سياسياً أو مقالاً توصيفياً أو ندوة تليفزيونية في صحف وقنوات الآخرين تلامس هذا الواقع الفسيفسائي الذي لا يفهم مفرداته غير ابن البلد.

الحالة اليمنية من التعقيد بحيث لا يستطيع المرء أن يميزها وحتى الخطاب الاعلامي ليس من ذلك النوع الفلسفي أو المؤدلج الذي يعتمد على التنظير والأطروحات المشبعة بالدراسات التي تعتمد على القراءة للمعطيات وما تنتجه من أرقام وإحصائيات، فلا استطلاعات للرأي العام، ولا مهرجانات بالمعنى المفهوم الذي تعارف عليه الناس، ولا تصورات مستقبلية تميز هذا الطرف عن ذاك وحتى الأهداف ليست واضحة وهي أقرب إلى تسميتها بأطياف هلامية متماهية مع بعضها البعض فلا لون يميزها ولا طبيعة تحكمها ولا صورة ثابتة يمكن الاعتماد عليها، أقرب ما يمكنك أن تستحضره لهذا المشهد أنها جميعاً تعتمد الضبابية وتميل إلى اللون الرمادي الذي يقبل أن يستوعب كل ما يضاف إليه من جميع المشارب والألوان.

مع ذلك فإن المشهد السياسي في جانبه الإعلامي على الأقل هو الأكثر حضوراً بمناسبة وبدون مناسبة، ورغم أن ذلك الحضور يمثل ظاهرة صحية إلا أن أثره ليس بذاك المستوى الذي يعول عليه في إمكانية التأثير على جمهور الناخبين من أجل حصد أصواتهم، سيما وأن هذا المستهدف لا تصله تلك الرسائل أو أنه منشغل بما يراه أهم منها أو أن إمكانيته لا تمكنه من إقتناء هذه الوسائل الإعلامية، إضافة إلى أنه ومن واقع التجربة لم يعد بذلك الإيمان بجدوى العمل الحزبي وصار يشك في كل الأطروحات الحزبية، كما أن الشرائح المؤثرة في النتيجة النهائية ليست تلك المؤطرة والمنتمية لهذه الأحزاب، أو من تربطه معهم المصالح. بما يعني أن الفئة المستهدفة هم (المستقلون) بكل شرائحهم، وطبقاتهم، وبالأخص الطبقتين العريضتين الوسطى والفقيرة.

ولأن الحملات الإعلامية الحزبية وعبر وسائلها الإعلامية قد أخذت الحيز الأكبر من اهتمامات ونشاطات قادة العمل الحزبي، ولأنها المرآة الأقرب لمعرفة توجهات وأهداف أحزابهم، ورغم ما ينقصها من الإمكانيات الكبيرة والكوادر المؤهلة وتدن في المستوى المهني إلا أنها قد حققت في السنوات الأخيرة تطوراً لا بأس به على مستوى التجهيزات والتنوع في الوسائل، فبعد أن كان يقتصر على الجانب الصحافي صار هنالك اليوم وعن طريق التقنية الرقمية إمكانية أكبر للتواصل عبر القنوات الفضائية، والمواقع الالكترونية التي أضافت بعداً جديداً لخدمة هذه الأحزاب، وهو ما يعطي للحملات الإعلامية والدعائية لهذه الأحزاب زخماً وتأثيراً كانت تفتقده في الدورات الانتخابية السابقة.

aldahry45@hotmail.com

# من أجل طلاب المدارس يا وزير الكهرباء

عمر كويران

**هو طلب بترج خاص نسوقه لمعالي وزير الكهرباء المهندس عوض السقطري من أجل منح فسحة لمذاكرة طلاب المدارس لتهيئة الدخول إلى قاعة الامتحانات النصفية بروح تواكب نور الكهرباء التي لا يعرف مسؤولوها متى يتم قطع التيار الكهربائي عن المواطن في لحظة غفلة منه ليتحمل عبء ما يخلفه القطع من متاعب على هذا المسكين وخسائر مادية لا يعير أولئك مدى نتائجها.**

ولعل الأفضع من ذلك قيام المؤسسة هذه الأيام بتحريك منشط القطع بالماء على الطلاب وهم في لحظة الحاجة لمساعدة الكهرباء نحوهم حتى استكمال الاختبارات وبعد ذلك يعود كما تعود الجميع على أجواء ما تراه المؤسسة لخيار الاستمرار لفصل التيار .

تأثرت كثيرا قبل يومين من حال وضع طلاب حارتنا في الجبجب (بينون) وهم على ضوء الشموع بعيون يصعب عليها تثبيت المذاكرة بمعناها في حين يدعو أولياء الأمور على المسؤولين بالمعهد الكهربائي دعاء الاستغاثة من قلوب ترى أبناءها في مثل هذا الوضع غير المتوافق مع الرحمة وتطمين الطلاب بقضاء وقت محسوب على الوطن في محل ما ينتظر من هؤلاء الفتية رسل المستقبل الذي يدعى أن آماله بيد طلاب العلم .. ومن المؤسف أن تتصرف ميكنة الإضاءة بهذا الأسلوب في تعاملها مع الطلاب في هذا الوقت المليء بالآمال لختام منتهاه . فأي احترام للعلم ومنتسبوه حين يفصل التيار الكهربائي عمدا وعدوانا أضواءه على فئة الطلاب والكل يستند لهذه الأضواء في صيغة مربط مذاكرته .. مؤلم جدا مشاهدة لمنظر والشموع تذوب بسيلان ما يؤرق الطالب على المواصلة بأمان والسبب عدم احترام هذا الموقف من من هم في سياق المسؤولية للاطفاء مع احترامي لمن أعرف موقعه في هذا المكان دون ذكر اسمه تجنبا للإحراج..

■ معالي الوزير :

ربما لا يعاني فلذات كبدك وأبناء مسؤولي حركة التشغيل الكهربائي معاناة ما يعانيه أولاد الآخرين لعموم السكان لانعدام متعتهم بالضوء عبر المولدات الخاصة فكل على قدر ما يملكه من قدرات تعينه لقضاء الحاجة .. إلا أن واقع الأمر يتطلب شيئا من الرأفة والشفقة لضعفاء القدرة على الامتلاك .. ويفترض على الوزارة تقدير هذه الفترة البسيطة في زمن حركة الامتحانات ولو عبر (المنة) منكم للتوجيه بذلك .. كونها فترة عصيبة تتطلب المذاكرة في كل الأوقات ووقت المساء هو بالنسبة للطلاب وقت يمكن للمذاكرة الاستيعاب أكثر للدروس .. وواثق من معاليكم أن مطلبا منكم من مثل هذا الطلب سيراعي خلفية الأماني لموضع مهامكم كوزير للكهرباء وهي فترة لا تساوي شيئا لمسرى الطلب في حد ذاته إذا جاز للمجتمع المطالبة بمد لحظات القطع إلى حين منتهى الاختبارات . وممكن مواصلة العادة حتى لا تنقطع على حليمة سريان الفصل للتيار كما تعودته على الدوام .

هذا المطلب لن يكلف المؤسسة ما تخشاه . بل سيضاعف الأجر لها ولمسؤوليها في خضم الدعوات المقبولة من أولياء الأمر وأبنائهم .. وسيريح نوعا ما قاعات الامتحانات بإيجابية المستفاد من المذاكرة بمقدار ما تمده المؤسسة للطلاب من وقت وهو رجاء نتمنى من معاليكم تحقيقه لطلاب المدارس خلال هذه المدة الزمنية للاختبارات .

# لماذا لا تنجح المبادرات

معاذ القرشي

**يتساءل الناس الآن لماذا لا تنجح المبادرات مع كثرتها ويزيدون أيضا هل هناك طابور خامس يقف في الكواليس ويمارس التعطيل للمبادرات والتعطيل لحضور العقل لصالح حضور المواقف المتشددة وهذا التساؤل يأتي من حرص كبير على مصالح الوطن ويأتي من مجموع الناس غير المرتبط بالحسابات الحزبية وهذا التساؤل يؤكد ما تحققه الواقعية والاتزان إن هي حضرت في الحياة السياسية ومارسها الجميع بقناعة لأن الواقعية والاتزان مطالب الآخر وهنا يفهم كل طرف ما يريد الطرف الآخر وبعد الفهم تزول المواقف الاستباقية وتزال أسباب الجفاء.**

لا نريد مبادرات فقط لمجرد الطرح ولا يأتي بعدها تواصل وتنازل ليس من أجل حزب معين ومصالحه وإنما من أجل الوطن حزبنا الكبير ، ما لا يمكن أن نتفق عليه اليوم لماذا لا نتركه للقادم من الأيام والسنين كفيلة بإثبات صوابها من خطئها ونهتم الآن بما اتفقنا عليه ومثل قواسم مشتركة نحافظ عليها ونحدها بعوامل النجاح ويبقى ما لم نتفق عليه برنامج عمل مؤجل يجب إقناع الناس به، نريد مبادرات تأتي عن قناعة لأن المبادرات التي لا تأتي عن قناعة والتي لا تدافع عن نفسها وعن أهدافها لا يكتب لها النجاح وسرعان ما تتبخر في الهواء والبعض يرفضها بدون سبب إلا أنها جاءت من طرف بعينه.

وهناك طرف حتى الآن لم يؤد دوره جيدا مع أنه يمثل الأغلبية إنه الوسط المستقل الذي هو بعيد عن الحزبية، هؤلاء يمكنهم أن يكونوا جماعة حفظ لإعادة الحياة السياسية إلى طريقها الصحيح ، نعم إنهم يدهسون تحت عربة الحزبية مع قدرتهم على العطاء من أجل الوطن لأنهم غير مرتبطين بإيديولوجية ولا يهمهم من يكسب المهم أن يكسب الوطن ولا تتعرقل مصالح الناس جراء التجاذبات بين السلطة والمعارضة.

المبادرة الواقعية بمثابة حضور للعقل ومن الخطأ أن تفسر بأنها حصص أو مناورة لأن العودة إلى العقل لم تكن حصصا والشواهد كثيرة وعلى مر التاريخ السلطة والمعارضة يقولون إصلاح النظام السياسي ويؤمنون به ولكنهم أول من يمارس التعطيل للنظام السياسي من خلال مواقف تفكر بماذا سنكسب حزبيا ولم تفكر بماذا سيكسب الوطن من هذه الإصلاحات وهنا أنانية حزبية تطغى على العمل الوطني اليوم.

نريد من الأحزاب أن تعي أن مهمة الإصلاح السياسي مهمة غير تنافسية بل إصلاحية ولهذا يجب أن يكون التفكير كبيرا بحجم الوطن والطرح رصين والحرص حاضر في كل ما يطرح لأنكما سلطة ومعارضة المعول عليكما إصلاح النظام السياسي طالما توصل الجميع لضرورة إصلاحه بعد ذلك يأتي وقت التنافس واقناع الناس ببرنامجك الذي فيه تصورك لكيفية إدارة الدولة وتحقيق مصلحتها لكن الخلط يضر الإصلاح السياسي ولا يفيد العمل الحزبي إذا لم يكن يضره أصلا.

# هَمّ المياه

حاتم علي

**عندما نكتب عن المياه فإننا واثقون أن هناك استهتاراً عند البعض في إمكانية عدم فهم هذه الأطروحات التي تفيد بأسلوب صريح أننا نعاني خطراً مائياً قادماً ومطلوب من الجميع استشعار هذه المسؤولية التي إذا صح التعبير فإننا نصفها بالمسؤولية الأخلاقية بدرجة أولى.**

وهناك تقاسم في الهم في إطار الجميع فالبعض غير مدرك هذا الأمر ويستهل حديثه بقوله (عادها مطرت أمس) بمعنى عاد المطر نزل قبل فترة في هذه الحالة نؤكد الحمد والشكر للخالق الكبير الذي يسخر كل الأشياء ويحدث المفاجآت التي عن طريقها تتغير كل تصورات البشر ، فقط ما يجب أن يُفهم من قبل الجميع أن الخطر ما يزال قائماً فملاحظ نضوب كثير من الآبار الارتوازية نتيجة الإفراط الكبير وغير المقنن هذا السلوك العدواني تجاه المياه ساهم إلى حد كبير في تلاشي الآبار وعدم قيامها بدورها المطلوب كون المياه نفدت منها وأصبحت خالية من الرطوبة ليحل بعد ذلك الجفاف ولا شيء غيره بعد أن أفرط هذا الإنسان بتعامله الاسرافي.

طبعا القات صاحب البعد الأبرز والمحطة غير الموفقة في مثل هذا الهم الكبير .. وطالما ونحن نصف الوضع بهذه الصورة من المأساة تبقى هناك مسؤوليات ومحاسبات أما المسؤولية الكبيرة فيجب أن تحد المشاريع العشوائية وتكثف الرقابة عليها والرد على من يقول أنه يحفر بئرا ارتوازيا في أرضه .. إن قولك هذا خطأ لأنك تعتدي على مقدرات الأمة بعملك هذا.

أضف إلى ذلك المسؤولية الإعلامية فالجميع يتحدث من زوايا وأبعاد مختلفة في ماهية الخروج بأزمة هذا الوطن والأوضح من ذلك مطالبين بتنازلات تكون نتائجها زيادة وتكريس الوعي في أوساط الناس والمزارعين خاصة بضرورة الاقتصاد بالمياه وعدم الاسراف بها.

مساحات عديدة من الوعي نطلبها ونطالب بها المجتمع بكل فئاته لأن الهم سوف يطال الجميع وقيم السماء وأخلاقيتها تحتم على الجميع أن يعي أهمية الاقتصاد بالمياه وعدم الإسراف بها.

فرسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا تسرف بالماء ولو كنت على نهر جار).

ألا يدل هذا القول على إعطاء الحياة نظاماً دقيقاً وخلاصة وعي يجسد الاقتصاد ويرفض التبذير أحد نوازع الشيطان.

# ضعف كفاءة ورش صيانة لسيارات في بلادنا

أحمد عبدربه علوي

**هذه حقيقة والله العظيم ولا توجد أية مبالغة فيها مما سمعته وسمعه غيري عندما يأتي أصحاب السيارات وأنا واحد منهم لورش ميكانيكا السيارات لإصلاح سياراتهم ولا ألوم أي مستهلك صاحب سيارة إذا انتقد عدم كفاءة معظم ورش صيانة السيارات في ربوع بلادنا اليمن وضعف إجراءات الأمان والسلامة المتبعة فيها..**

ويعتبر المواطنون أن تزايد قصص سرقة قطع غيارات السيارات أو استبدال الأصلية بالتجارية خلال عملية الإصلاح هو دليل على ضعف مصداقية معظم العاملين بمحلات البيع وكم يحبذ لو قامت الجهات ذات العلاقة أو الصحف المحلية اليمنية في متابعة ميدانية تنفذها تلك الجهات أو الصحافة.. يقيني أنها سوف تجد ورشاً لصيانة السيارات والمركبات مرخصة من قبل الجهات المعنية لصالح أشخاص غير مؤهلين ولا يحملون أية وثائق تدل على خضوعهم للتدريب اللازم في مجال الصيانة والشيء الغريب العجيب المريب أن ذلك العامل يطلق على نفسه لقب (المهندس) يؤكدون ارتفاع أسعار قطع السيارات في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المستهلك وغلاء المعيشة التي اثقلت كاهله مما دفع ببعض المستهلكين بسبب ضعف قدرتهم الشرائية لاستخدام قطع غيار مقلدة (غير أصلية) رغم خطورتها وعدم مطابقتها لمعايير الجودة.

ونظرا لزيادة أهمية السيارات الخاصة للعامة من المواطنين في ضوء ضعف كفاءة وكفاية وسائط النقل العام المختلفة بالرغم من ارتفاع تكلفة شرائها وتشغيلها وما تحتاج إليه من مستلزمات أخرى كالصيانة والتأمين والتسجيل تحولت السيارة إلى وسيلة أساسية وليس من الكماليات في عالم ينزع بقوة للسرعة والاستثمار في الوقت.

إن المتتبع سيلاحظ عدداً من ورش تصليح السيارات شكوى المستهلكين وضعف ثقتهم في أمان وسلامة الإجراءات المتبعة في تلك المجالات ويعتبر المستهلكون أن تزايد قصص سرقة قطع غيار السيارات أو استبدال الأصلية بالتجارية خلال عملة الإصلاح هو دليل على ضعف مصداقية كثيرٍ من العاملين في تلك الورش وصدقوني أن كثيراً من الورش الصناعية لا تلتزم بدقة مواعيد تصليح السيارات إضافة لقيام بعضها بوضع قطع مستعملة أو مقلدةٍ ولا تفي بالغرض المطلوب منها منبها إلى أن كثيراً من الورش غير قادرة على تشخيص المشكلة ما يؤدي لزيادة تكاليف الصيانة على المستهلك لقد سألت أحد الأصدقاء عن صيانة سيارته وأفادني بأنه يقوم بإجراء صيانة دورية لسيارته كل (٠١ آلاف كيلومتر) في مراكز معروفة تتوافر لديها المعدات اللازمة لصيانة السيارات حيث أن غالبية ورش صيانة السيارات لا تكون مؤهلة بشكل كاف من حيث المعدات والفنيين.

وبين صديقي أنَّ التكاليف التي يدفعها لصيانة سيارته تكون معقولة مقارنة مع الخدمة التي يحصل عليها من مركز صيانة كبير ومجهز بالمعدات واللوازم حيث يتم احتساب أجرة التصليح على القطع المعطلة التي يتم استبدالها أو إصلاحها وأن الأجور تكون معتدلة نسبيا .. وبين صديقي أن أسعار قطع غيار السيارات ارتفعت خلال الفترة الماضية بشكل كبير مشيرا إلى أن زيادة الأسعار لم تقف عند قطع غيار السيارات بل طالت غالبية المستلزمات الأخرى مثل زيوت التشحيم.

وأشار إلى أن هناك محلات قطع الغيار تعرض قطعا ذات جودة بأسعار معتدلة وهي شبيهة بدرجة كبيرة بالقطع الأصلية على خلاف القطع التي انتشرت في الآونة الأخيرة.

إن ما نلاحظه بصفة مستمرة هو الغلاء الذي طال قطع غيار السيارات نتيجة أن تجار قطع السيارات بالغوا في استغلال المستهلكين خصوصا فيما يتعلق بمستهلكات قطع المركبات التي يضطر المستهلك إلى تبديلها بشكل مستمر لأن قطع الغيار تشهد تذبذبا كبيرا في أسعارها وهناك فارق كبير من محل إلى آخر ما يدل على أن زيادة السعر ليست مبنية على أسباب واضحة وأن أصحاب المحال اكتفوا بأن الارتفاع في الأسعار أتى من الشركات المصنعة لتلك القطع.

للأسف الشديد أن رواج قطع الغيار المقلدة خلال هذه الفترة لعدم قدرة المستهلك على شراء القطع الأصلية أمر في غاية الخطورة لما قد تسببه القطع المقلدة من حوادث وأضرار كما نستغرب من المبالغة في ارتفاع الإطارات وغيرها من المستلزمات وفي هذه الحالة نطالب الجهات ذات العلاقة بالتدخل لضبط وتحديد أسعار قطع غيار السيارات التي لم يعد المستهلك يحتمل الارتفاع المضطرد في أسعارها بشكل يومي وهي مجرد قطع غيار (صينية) في البلاد كما نضيف بأنه للأسف أن الغش موجود في كل المهن التجارية والمسألة في النهاية ترجع لأمانة صاحب الحرفة وذمته لأنه بالنسبة لنا من الصعوبة اكتشاف الغش في ورش الميكانيك نظرا لأن القطع غير مكشوفة والكثير من الناس لا يدقق عند تسليم سيارته كما أن القطع التجارية من الدقة في التقليد بحيث لا يمكن تمييزها من الأصلي ، كما أن بعض الورش تبتكر أساليب تضمن لها تحقيق مردود مادي.

ويذهب أحد الأصدقاء إلى عدم التفكير في تصليح سيارته الفارهة في ورش الميكانيك خوفا من العبث بها وسرقة قطع غيارها ويفضل الوكالة باعتبار أنه لامجال للغش فيها كما يتواجد في الوكالة مهندسون وعمال محترفون أما العاملون في الورش المنتشرة في الصيانة فمعظمهم عمال غير مؤهلين يعتمدون على الأساليب المختلفة للكسب السريع بما معناه (مهندسون من خريجي معهد سوحي لحي).

قال لي أحد المهندسين ممن يعرف مهنته جيدا أنه لا ينصح أحداً استخدام القطع المستعملة نظرا لصعوبة تصليحها وكثرة أعطالها وبين لي ذلك المهندس أن أسعار أعمال الصيانة للسيارات متفاوتةٍ وتختلف باختلاف طبيعة العطل نفسه ولكن مهندساً آخر عزا أن القطع المستعملة أفضل من القطع الجديدة المتوفرة في السوق اليمني نظرا لعدم كفاءة القطع الجديدة باعتبارها قطعا تجارية وصعوبة الحصول على القطع الجديدة الأصلية لارتفاع ثمنها وعدم توفرها إلا في الوكالة الخاصة بالسيارة المعنية وأماكن قليلة.

خلاصة القول توصلت فيما يتعلق بالارتفاع الحاد في أسعار الوقود خلال الأعوام الماضية أنه يشكل عوامل مؤثرة في زيادة تكلفة تعطيل السيارة وصيانتها فمالك السيارة يمكنه أن يوفر الكثير من النفقات من خلال الأسلوب الذي يقود به سيارته أما توفير المصروف عن طريق تجنب الصيانة الدورية فلا يمثل فقط خطرا على السلامة بل من شأنه أن يضاعف من تكاليف الإصلاح نتيجة لإهمال صيانة السيارة وكان الله في عون الجميع ومع الجميع.